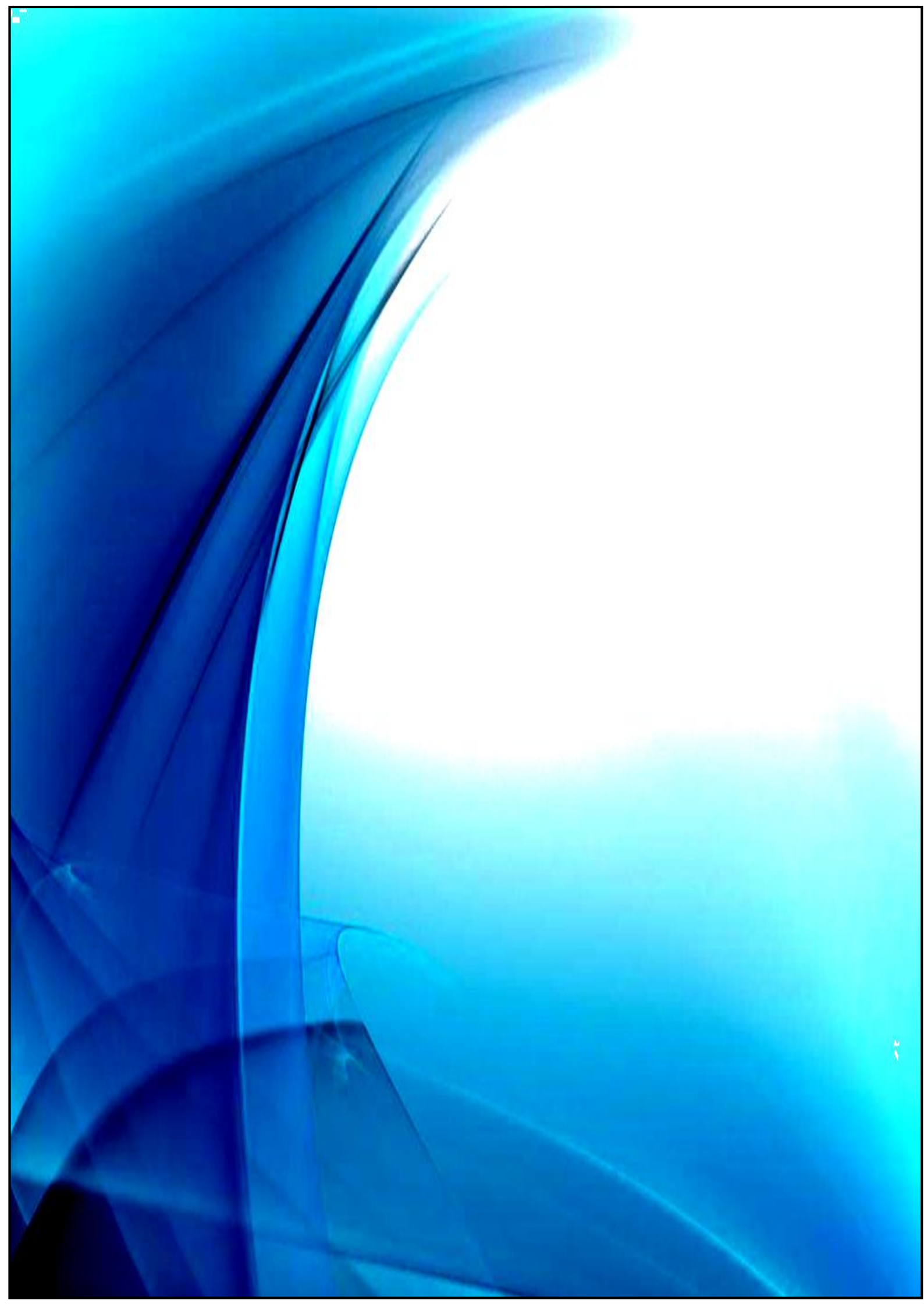

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د. لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم **المجلد الرابع عشر** في عدده **الأول** من شهر جوان سنة **2023**، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهيأة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	37–25
04	– التّوجيه النّحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء–دراسة آيات من القرآن الكريم– أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون -تيارت-	55–38
05	الخرائط الذّهنية ودورُها في تعليميّة النحو العربي ـ تلاميذ السّنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهوب هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	النّظريّة النّقديّة الما بعد الماركسية جنادي زوليخة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة– الجزائر–، سعدوني نادية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة– الجزائر–	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجًا" أحمد لعويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النّقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركبة بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردي إلى الثقافي مقاربة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل–عناوين القصص أنموذجًا– قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق" السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري ـ قراءة في المنهج والإجراء في الدرّة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

18	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان –الجزائر–	252–242
19	حركة الرحلة وبواعثها –البدايات الأولى للرحلة عند العرب– عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت – الجزائر–	264–253
20	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلح ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر–، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر–	276 –265
21	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم "قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة –الجزائر-	293–277
22	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة –الجزائر–	308 –294
23	فيصل دراج ناقدا ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	324 –309
24	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس–العمارة أنموذجا– حفيظة صابر، جامعة تلمسان –الجزائر–، أ.د.محمد مرتاض، جامعة تلمسان –الجزائر–	336–325
25	مقوّمات الخطابة الأرسطية–رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصابيح حسين –الجزائر–	347–337
26	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر–أشعة الشّروق لمحمد الهادي الحسني نموذجا– مختار شعلال، جامعة وهران –1–الجزائر–	357–348
27	L'empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l'horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d'Oran Ammour Ahmed – Algérie-	371–358
28	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	388–372
29	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories 'Aisha' for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	399–389
30	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة –الجزائر–	415–400
31	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3–الجزائر–	433–416
32	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة –الجزائر–	446–434
33	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/*فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كعبوش جامعة الجزائر 3–الجزائر–	462–447
34	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، –المملكة المتحدة–، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر1، –الجزائر–	474–463

35	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 –الجزائر–	488–475
36	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسية الخارجية الجزائرية من 1962 –2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–، أ.د. هادية يحياوي جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–	501–489
37	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان–الجزائر–، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان–الجزائر–	515–502
38	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	532–516
39	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية –التنوع الثقافي نموذجا– بوخرس محمد أمين جامعة المنار – تونس–	544–533
40	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف –الجزائر–، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	560–545
41	تركيبة الرواتب وتشعُّباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهاجيات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاربي محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر –الجزائر–	576–561
42	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 –الجزائر–، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 –الجزائر–	592–577
43	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتـو رشيد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	608–593
44	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، –الجزائر–، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، –الجزائر–	625–609
45	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية –نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر3–الجزائر–، بركاني عزوز جامعة الجزائر3–الجزائر–	640–626
46	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي ليابس –الجزائر-	656–641
47	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، –الجزائر–	670–657
48	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، روشو خالد جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	686–671
49	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، –الجزائر–	702–687
50	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12–15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	719–703
51	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعجة محمد، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، بن رابح خير الدين، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–	735–720
52	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	752–736

53	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15–18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–	769–753
54	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار lavoie1985، اختبار 5*200، اختبار 5 دقائق واختبار الـ 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر-	784–770
55	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE)خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة –الجزائر–	797–785
56	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاعات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، قراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة –الجزائر-	813–798
57	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 –Algeria-	828–814
58	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	842–829
59	أهميّة صيغ التمويل الإسلاميّة لتمويل المؤسسات الصّغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار – تونس–، عبد الغني محلق، جامعة المدية –الجزائر–، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر-	855–843
60	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل –الجزائر–	870–856
61	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	887–871
62	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار–دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة– سعيدي وفاء، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس–الجزائر–، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس–الجزائر–	900–888
63	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	912–901
64	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	926–913
65	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر–، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر–	942–927
66	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية–الجزائر–	955–943
67	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	969–956
68	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مـامش نـجيـة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	984–970
69	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية –البليدة– بوقطاف عقيلة، جامعة البليدة02 –الجزائر–، حفظ الله رفيقة جامعة البليدة02 –الجزائر–	1000–985
70	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقاربة Stuart hall نموذجا لصلج عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، –الجزائر–	1015–1001

71	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، –دولة قطر–	1031–1016
72	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هناء بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2–الجزائر–، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1–الجزائر–	1045–1032
73	العنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1061–1046
74	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليدة2–الجزائر–، اليازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليدة2–الجزائر–	1076–1062
75	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02–الجزائر– عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	1090–1077
76	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكارت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1101–1091
77	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة –الجزائر–	1116–1102
78	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة–الجزائر–، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة–الجزائر–	1131–1117
79	تمثّل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة–الجزائر–	1146–1132
80	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربعي محمد جامعة غليزان، –الجزائر–	1160–1147
81	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك –تلمسان– عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	1174–1161
82	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيدي رشيد، جامعة ابن خلدون –تيارت الجزائر–، الماحي زوبيدة، جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر–	1184–1175
83	دور أرغنوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، أ.د بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	1198–1185
84	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة –الجزائر–	1208–1199
85	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا–قراءة تحليلية بوزبرة سوسن، جامعة الجزائر2 –الجزائر–	1224–1209
86	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–	1236–1225
87	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين–كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا– طالبي علي، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف–الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، –الجزائر–	1247–1237
88	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر–، د.شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر–	1259–1248

89	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقن جامعة احمد زبانة غليزان–الجزائر–	1268–1260
90	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عبايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–، أ. د لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1283–1269
91	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 –الجزائر–، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 –الجزائر–	1299–1284
92	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران2 –الجزائر–، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	1311–1300
93	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر–، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1326–1312
94	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة .الدكتور مولاي الطاهر–الجزائر–	1342–1327
95	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجا هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست –الجزائر–	1356–1343
96	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات–دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي– سارة بن حليمة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله –الجزائر–، غنية ضيف، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله –الجزائر–	1370–1357
97	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليماني فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر–الجزائر–	1386–1371
98	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر–، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر–	1401–1387
99	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba –Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba – Algérie	1417–1402

مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية
The issue of hijab and Islamic dress when Salafism

شطاح خيرة*، أ. د عيساني امحمد
جامعة وهران2، الجزائر
kheira1314@gmail.com
جامعة تسمسيلت، الجزائر
aabdou1965.ma@gmail.com
تاريخ الإرسال: 2023/02/01 تاريخ القبول: 2023/03/21

ملخص:

رغم أن لباس المرأة الجزائرية لا يختلف كثيرا عن اللباس العربي عموما، إلا في بعض الجزئيات، وفي نوع من الخصوصية، التي تعكس البيئة الاجتماعية والمناخية للمجتمع الجزائري، فقد تنوعت فيه بتنوع مناطقها شمالا وجنوبا، شرقا، وغربا، والذي كانت له دلالاته ورمزيته الثقافية والاجتماعية، بحيث تعكس مكانة المرأة وهيبتها في المجتمع، وحول اختلاف الآراء في مسألة اللباس الشرعي عند المرأة، نجد أن المجتمع الجزائري يعيش في نوع من فوضى الأفكار والمفاهيم بين ما هو واجب، وما هو مستحب، وبين ما هو عادي، أفكار تتجاذبه من جانب، والموضة والعصرنة من جانب آخر، هذا التصادم الذي أصبح يشكل فوبيا للفرد الجزائري، خاصة وأنها تزامنت مع العشرية السوداء، وما لهذا اللباس (لباس السلفيين)من ارتباط تاريخي بهذه المرحلة، لتصطفي بعد ذلك وتصبح تعبيرا عن تشدد فئة معينة معروفة بالسلفية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الحجاب، اللباس الشرعي، العجار، الحايك، النقاب

summary:

Although the dress of Algerian women is not much different from the Arab dress in general, except in some parts, and in a kind of privacy, which reflects the social and climatic environment of Algerian society, it has varied in the diversity of its regions north and south, east, and west, which had its cultural and social significance and symbolism. so that it reflects the status and prestige of women in society, and about the difference of opinions on the issue of legal dress for women, we find that Algerian society lives in a kind of chaos of ideas and concepts between what is obligatory, what is desirable, and what is normal, ideas that attract it on the one hand, and fashion And modernity, on the other hand, is this clash that has become a phobia for the Algerian individual, especially since it coincided with the black decade, and the historical association of this dress (the dress of the Salafis) with this stage, to be lined up after that and become an expression of the extremism of a certain group known as contemporary Salafism.

Keywords: hijab, Islamic dress, al-Ajar, al-Hayek, niqab

*المؤلف المراسل: شطاح خيرة

-مقدمة:

رغم أن لباس المرأة الجزائرية لا يختلف كثيرا عن اللباس العربي عموما، إلا في بعض الجزئيات، وفي نوع من الخصوصية، التي تعكس البيئة الاجتماعية والمناخية للمجتمع الجزائري، فقد تنوعت فيه بتنوع مناطقها شمالا وجنوبا، شرقا، وغربا، والذي كانت له دلالاته ورمزيته الثقافية والاجتماعية، والتي تعكس مكانة المرأة وهيبتها في المجتمع. لقد أدرجنا هذا الجدال من خلال هذه الدراسة لنتعرف على أري السلفيين حول هذا التغير، وقبل الخوض في موضوع الدراسة كان لابد علينا من طرح بعض المفاهيم والمصطلحات التي تناولتنها هذه الدراسة، منها:

الحايك: هو عبارة "عن غطاء من القماش للسترة مربعة الشكل، بطول 4أمتار تقريبا على عرض 1.6م إلى 1.8 م، وذلك حسب المناطق"**(محمد فؤاد البرازي، ص12)**، والحايك كلمة مشتقة من الحياكة أي "نسيج الثوب وحيك-حاك أبياتا من الشعر، دبر وخطط أعد سرا"**(انطوان نعمة، ص347)**.

العجار: هو قطعة من القماش تغطي به المرأة وجهها للسترة عند الخروج من بيتها، عرف العجار فيالمفهوم العامي للمجتمع الجزائري، وانتشر مع الحايك،" يغطي أسفل الوجه ويربط من خلف الرأس، بحيث كان العجار والحايك منتشر في كل مناطق شرق البحر الأبيض المتوسط مثل اسطنبول ومصر وبواسطة العجار كانت النساء يرون الرجال"**(leyla belkaaidK, p135)** .

الملايا: وهو أيضا قطعة من القماش ترتديها المرأة عند خروجها من البيت بغية السترة والحشمة، ولكن الملايا اختصت بها نساء الشرق الجزائري، عرفت بلونها الأسود.

الحجاب: هو لباس شرعي سابغ تستتر به المرأة المسلمة، ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيء من بدنها"(محمد فؤاد البرازي، ص12)، وجاء في لسان العرب" الحجاب الستر، حجب الشيء يحجبه وحجابا وحجبه: ستره واحتجب وتحجب: اكتن من وراء حجاب، وامرأة محجوبة: قد تسترت بستر، والحجاب اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين حجاب، والجمع حجب لا غير"**(ابن منظور، ص777)**

الحجاب العصري: " ويسمى كذلك بحجاب الموضة، وهو أنواع أيضا بحسب درجة تبعيته للموضة ودرجة التزاميه بالشروط الشرعية الشرعية، وهو نوعان: -حجاب شرعي خاضع للشروط الشرعية غير أنه مختلف عن الحجاب، فهذا النوع من الحجاب غالبا ما يتكون من ثلاث قطع فأكثر(سروال أو تنورة، قميص طويل، خمار)، (...) – حجاب عصري يتعولم فيه الحسد وفق نمط اقتصاد السوق، وبتابع كل انتاجات الموضة والتجميل، ويتميز هذا النوع من الحجاب بتناسق الألوان خاصة منها الزاهية، وتعدد والأشكال وزخرفة الرسوم **"(مريم صالح بوشارب، ص209)**.

الجلباب: "الجلباب في لغة العرب يطلق على الملحفة، وعلى ما يلبس فوق الملحة أيضا، وعلى الرداء، وعلى خمار الرأس والوجه، وعلى القناع وهو أيضا ما تغطي به المرأة صدرها ورأسها"**(موقع إسلام ويب)**.

النقاب: هو غطاء تستر به المرأة وجهها وتفتح لعينيها بقدر ما تنظر منه**"(موقع اسلام ويب، 08-12-2013)**

-اللباس الجزائري وعلاقته بالحجاب من المنظور السلفي:

1- الحايك:

تتطلب عملية فهم أي ظاهرة بصورة واضحة العودة إلى جذورها التاريخية، ذلك أن عملية فهم الحاضر مرتبطة بمعرفة الماضي، مثل اللباس الذي يشكل أحد الرموز الهامة في ثقافة المجتمع، لما يحمل في طياته من قيم ورموز اجتماعية ودينية، والتي تشكل بدورها هوية وأصالة المجتمع، فالحايك " من أبرز الألبسة التقليدية التي كانت المرأة الجزائرية ترتديها فوق ملابسها، عند خروجها من بيتها لتستر به جسدها، حيث يكسبها الحشمة والوقار، فقلد كان الشارع الجزائري محيط وفضاء للرجال، أما فضاء المرأة ومجالها فهو بيتها، والحجاب " الحايك-الملاية" هو وسيلة لفرض الاحترام للمرأة في الشارع الذي هو ملك للرجل"(**Addi Lhouar, p 153**)، ومع موجة التحولات التي عاشها المجتمع الجزائري في مختلف البنى بما فيها المجال الثقافي والاجتماعي، أثرت وبشكل كبير على اللباس الجزائري، لدى

المرأة والرجل معا، وإذا تدرجنا تاريخية حجاب المرأة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، نجدها اشتهرت بالحايك، أحد الموروثات الثقافية المكتسبة التي فرضت نفسها خلال الحقبة الزمنية القديمة كلباس مرجعي للمرأة الجزائرية، حتى نهاية الثمانينات، وهو "عبارة عن قطعة قماش ترتديه المرأة لتستر رأسها ووجهها وسائر جسدها، وتعود جذوره التاريخية إلى حقبة العثمانيين، بعدما كان لباس نساء الأندلس انتقل إلى المغرب مع قدوم لاجئين أندلسيين في مطلع القرن السادس عشر، ثم انتشر في أرجاء البلاد مع اختلاف لونه بين مناطق شرق الجزائر ووسطها"(**www.alhayat.com-30-03-2016** ,)، ولازال الحايك راسخا في مخيلة المجتمع الجزائري، نظرا لدوره خلال فترة الاستعمار الفرنسي، فقد استعمل من طرف المجاهدين بغرض التخفي ونقل الأسلحة وفي الإفلات من رقابة الجيش الاستعماري، فهو رمز لمقاومة المجتمع الجزائري للاستعمار الفرنسي والهوية الثقافية للمرأة الجزائرية في تلك الفترة، وقد تحدث **فرانز فانون**Frantz Fanon في كتابه "سوسيولوجيا ثورة" عن المعركة الشرسة التي شنتها فرنسا ضد الحايك منذ 1930، حين أدركت أن تحطيم المجتمع الجزائري يكمن في القضاء على مقوماته وركائزه الأساسية، ومن ضمنها المرأة، "إذا أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في صميم تلاحم أجزائه، وفي خواص مقاومته، فيجب علينا قبل كل شيء اكتساب المرأة، ويجب علينا السعي للبحث عنهن خلف الحجاب حيث يتواريّن، وفي المنازل حيث يخفيّن الرجال"(**فرانس فانون، ص28**)، وفي جدال حاد في استعمال الحايك، كموروث ثقافي يحافظ على هوية المجتمع الجزائري، وكلباس شرعي، وهو من الألبسة التي مازال بعضها سائرا إلى يومنا هذا، مثل العجار والبعض الآخر بقي في مخيال الذاكرة الجماعية، يتم استحضاره في بعض المناسبات، والبعض الآخر ظهر بفعل التحولات الكبيرة التي تعرفها جل المجتمعات العربية مثل الحجاب العصري، وهل يمكن اعتبار الحايك حجابا شرعيا، تتطلب الحاجة الدينية العودة إليه، وبهذا وقع اختيارنا على الحايك، وما يرافقه من "عجار" أو النقاب، حتى نتدارك مدى التحولات التي طرأت على مثل هذه الموروثات، وهل تتعارض مع رؤى وخطابات السلفية؟

الجدول رقم:01 يوضح أراء المبحوثين فالحجاب في الجزائر.

المقابلات / الإجابة	المقابلة 01	المقابلة 02	المقابلة 03	المقابلة 04	المقابلة 05	المقابلة 06	المقابلة 07	المقابلة 08	المقابلة 09	المقابلة 10
الحايك	لباس شرعي	لباس شرعي	لا يواكب العصر	لباس شرعي	لباس شرعي	لباس شرعي	حسب استعماله	لباس شرعي	لباس شرعي	لباس شرعي
الجلباب	لباس شرعي مع النية	أقرب لشروط الحجاب	يدخل في العادات وليس مشروط	الأصل تلبس لباس منطقتها	ليس من عادا تنا	لباس شرعي	لباس شرعي	لباس شرعي	لباس شرعي	لباس شرعي
الالوان في الحجاب	الأسود مطلوب	ان لمتكنزينة في نفسها	حسب أذواق الناس	حسب المنطقة والنهي عن لباس الشهرة	لا حرج فيها	الأسود مطلوب	الأسود مطلوب	الألوان الدا كنة فقط	الألوان الدا كنة فقط	الأسود مطلوب

النقاب	الواجب ارتداءه	مستحب وليس عادة	مستحب اذا كانت فاتنة	ليس مشروطا	ليس مشروطا	الواجب ارتداءه	الواجب ارتدائه	الواجب ارتدائه	الواجب ارتدائه	الواجب ارتدائه
الحجاب العصري	مرفوض تماما	لا حرج فيه	تحايل غير مقبول	السروال لا يجوز	لا حرج فيه	لا يجوز	شوه صورة الإسلام	مرفوض اسما وشكلا	مرفوض تماما	لا يجوز

من خلال المقابلات وكما هو موضح في الجدول 01، نجد أن كل المبحوثين يوافقون على أن الحايك يمكن اعتباره حجابا شرعيا لما فيه من توافق مع متطلبات وشروط الحجاب الثمانية، التي اتفق عليها جل المبحوثين وهي: أن يكون فضفاضا، ألا يشف، ولا يصف، ألا يكون لباس الشهرة، وألا يكون لباس فيه تشبه بالكافرات، وألا يكون لباس فيه تشبه بالرجال، وألا يكون فيه تبذير، وألا يكون زينة في حد ذاته، (انظر المقابلات 1، 2، 4، 5، 6، 8، 9، 10)، ولكن هذا الاتفاق كان من حيث المبدأ، أما من حيث التفصيل فيه، فقد اختلفت خطاباتهم ورؤاهم، فنجد مثلا في المقابلة 1، 2، و5، و8، 9، و10، يرون أنه حجاب يوافق الشرع، ولكن من منظور تقليدي، أي تحدثوا عن الحايك الذي كانت ترتديه النسوة أيام الاستعمار وما قبل تلك الفترة، ولكن بعد أن تطور فلا يمكن اعتباره حجابا، بل أصبح في نظر البعض منهم فتنة في حد ذاته يقول أحد المبحوثين: "نعم هو حجاب شرعي، الذي كان معروف في الأزمنة السابقة، ولكن صار فيه تطور من لباس شرعي إلى لباس منبوذ، حيث أصبح يرمز إلى عادات سيئة وأخلاق منبوذة خاصة في مناطق الغرب، وعموما الحايك من خلال تدرجه التاريخي كان مستورا وكانت المرأة ترافقه بالعجار، الذي هو النقاب، حتى التدرج الشيطاني يتدرج مع الإنسان في كل الأمور، فينسلخ عن ذلك الأمر، وهذا ما حدث للحايك"(**المقابلة رقم 01، إمام مسجد، الجزائر العاصمة**)، ففي منظوره أن الحايك العاصمي وما جاورها من مدن كان أكثر سترة من الحايك في الغرب، بحيث كانت تلبسه المرأة من الرأس حتى القدمين، وتلبس معه جوارب غليظة أما في الغرب الجزائري يقول: "**ديرو بوعوينة**" وأصبحت ترفعه إلى تحت ذراعيها وساقاها تظهران، حتى أصبح لا يؤدي الغرض الديني، كما طرح فكرة العودة إليه والمحافظة عليه، وهو يلوم نفسه ومن كان معه في حقبة الثمانينات أنهم كانوا ضده وشجعوا على تبديله بالحجاب المشرقي "الساجدة والملايا"، يقول: "إنّ أكبر غلطة ارتكبنها في الثمانينات والتسعينات أننا حاربنا الحايك، وقد تكلمت في دروسي عن الحايك ولكن بالمفهوم الديني والحاجة إليه وليس بالمفهوم الذي أعيد طرحه على أنه من العادات الجزائرية، حتى تخلص فيه النية أي نية السترة لا أكثر"(**المقابلة رقم 01، إمام مسجد، الجزائر العاصمة**)، ففي البداية لم يصرح بأسباب ندمه على تشجيع التخلي عن الحايك، ولا عن سبب الدعوة إليه الآن، ولكن في سياق المقابلة ومن خلال تدرج بقية الأسئلة كرأيه في المرأة العاملة والتعليم لدي المرأة، تبين لنا أسباب المطالبة بعودته، فقد كان ضابطا لها ولا تخرج إلا بالضرورة وإلى أماكن محدودة مثل زيارة الأهل، وفي مقابلة أخرى قول المبحوث "لو نقارن الحايك بالحجاب الشرعي فيكاد يصدق عليه ما لم يكن ضيقا، فإذا كان مثلما كانت تلبسه أمهاتنا قديما، حيث تلف اللفة الأولى حول جسدها، أما اللفة الثانية فترخيها، هذا مقبول، ولكن يبقى الإشكال في الرأس، فالأفضل أن يكون مرخيا، ولا تضغط عليه عند الرقبة"(**المقابلة رقم 08، إمام**

مسجد وداعية سلفي، بشار.)، كما رفض البعض منهم أيضا هذا التطور في الحايك ومواكبته للتطور المعاصر مثل التطريز ونوعية القماش، "فالزخرفة والزينة مرفوضة في الحجاب، أو في الألبسة التي تمثل الحجاب، ولو أخذنا الملايا في الشرق فهي حجابا شرعي تماما ولكن إذا تغير وأصبح فيه نوع من الزخرفة وزينوه بأشياء أخرى لا يصبح حجابا بل لباس عاديا"**(المقابلة رقم 02، إمام وداعية سلفي، الجزائر العاصمة)**، في حين ذهب البعض الآخر في تصنيفه حسب حالة استعماله يقول المبحوث: "أحيانا تجد المرأة تلبس الحايك وفيه ملامح الحجاب الشرعي وأحيانا تلبسه بطريقة معينة تجلب به الفتنة، ولهذا فالحايك على حسب طريقة استعماله، وأمهاتنا هن فقط من كن يلبسن الحايك بطريقة شرعية، حيث لا يكاد يرى منهن شيئا"**(المقابلة رقم 07، داعية سلفي ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار)**.

ومن الإجابات الملفتة للانتباه التي كانت عكس الإجابات السابقة، هي المقابلة الثالثة، حيث رفض المبحوث الحايك كحجاب شرعي في العصر الحالي، بل يرى انه موروث ثقافي يتوافق مع زمانه، أما اليوم وبحكم التطور فلا تستطيع المرأة ارتدائه، رغم أنه سترة توافق الحجاب الشرعي ولكن في زمنه يقول: "الحايك فيه نوع من التشدد مع التطور الحاصل، ومع خروج المرأة للعمل والتعليم، فهذا النوع من اللباس لا يساعدها، كيف تتعامل معه وهي تعمل في محل أو مكتب أو تقود سيارة...الخ فهذا صعب، وبالتالي زواله بزوال الحاجة إليه، وهو معيق لحركة المرأة، فكانت بين خيارين، إما أن تلتزم به وتبقى في البيت أو تستغني عنه وتقوم بدورها في المجتمع، إلى أن جاءت الصحوة الإسلامية وأتت معها بالحجاب المشرقي الساجدة والجلباب الخ"**(المقابلة رقم 03، مدرس علوم الشرعية، وعلوم المنطق متطوع، وهران)**.

2- الجلباب:

حاولنا أن نترصد حقيقة الجلباب إن كان هو اللباس الشرعي الذي أمرنا الله به، وما مدى تطابقه مع الشرع، خاصة وأن الفضاء العمومي يربط الجلباب بالحركة السلفية الوهابية، وهو ما جعلنا نبحث في حقيقة هذه النظرة، وهذا طبعا من خلال الخطابات السلفية المعمول بها في هذه الدراسة، فكانت أراءهم موحدة، بأنه لباس شرعي ونموذج مثالي للباس الإسلامي، شريطة ألا تكون عليه إضافات معاصرة، مثل ما نشاهده اليوم من ألوان وأشكال، فالجلباب من حيث الشروط هو الأنسب، ولكن مع نية السترة في حد ذاتها لا غير، فلو كان لأغراض أو أهداف أخرى غير التحجب فهذا لا يجوز، لقول أحدهم: "فحتى الجلباب وهو الأقرب إلى الستر، فإذا كانت، نيتها أنه يوالمها وهذا ما نراه اليوم، مثلا كأن تقول لها "للمتجلببة" والله غير زين، وخرج عليك ولتي كي لعذراء، فهذا لا يجوز لان الغرض هنا أن تبدي المرأة مفاتنها، وجمالها، أو أن تضع الخمار لأن شعرها ليس جميلا، وهي هنا تستر عيوبها"**(المقابلة رقم 01، وإمام وداعية سلفي الجزائر العاصمة)**.

في حين ركز البعض الأخر على فكرة التزيين وتطوير الحجاب سواء كان جلبابا أو ساجدة أو ملايا...الخ، مشيرا بصورة غير مباشرة إلى أن الجلباب هو اللباس المفروض والمطلوب شرعا، "هناك الكثير من النساء ترتدي الجلابة وتقول أنها فضفاضة ومستورة، ولكنها ترسم كتفيها، وهذا لا يجوز فما يشترط في اللباس الشرعي للمرأة أن ينزل من أعلى رأسها فلا بجسد شكلها(...)وهناك اليوم من الجلابيب ما طور وطرز وأصبح فيه ألوانا وأشكالا مختلفة "القرمونة، السروال" وهناك نوع من الجلباب الذي تستر فيه المرأة كل وجهها وتضع خيطا من أعلى جبينها يقسم وجهها إلى نصفين فهذا في حد ذاته فتنة، أكثر من المرأة المتبرجة، فهذا لا يجوز، فقد تكون غير جميلة وعيناها جميلتان فتلفت انتباه الشباب ويتخيلها ويتصورها من وراء الخمار أو هذا الستار، أما إن كان لا يرى منها شيئا فلا تصبح له حتى فرصة التخيل"**(المقابلة رقم 06، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار)**، ومن التطورات المرفوضة في الجلباب، ما كان مصحوبا بالسروال والجلباب "حتى هو غيروا فيه، بل حتى القميص عند الإخوة غيروا فيه ، فالآن وللأسف الشديد هناك نوع من القمصان الممسوحة "Gemmé "كما يقولون، وقمصان من كتان الجين "jean" وهو شعار عبّاد البقر، كما يقول الشيخ **فركوس**، ونفس الشيء حدث مع الجلباب نجده من أعلى الرأس وهو موافق

هنا للإسلام، إلى أن تصل إلى القدمين فتجده مقبوض على شكل سروال، وهذا مخالف لشرع الله تعالى، بل الشرع أن يرخي على القدمين، وأن تجره معها، بحيث يتعدى القدمين بشبر أو ذراع"**(المقابلة رقم 08، وداعية سلفي، ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار)**، في حين وجد مبحوثا آخر فرصة الحديث عن هذا الموضوع بالذات وأخذ يوضح كيف أن الناس تعتقد أن الجلباب هو اللباس المقصود في النصوص القرآنية "حقيقة هو أحد الألبسة التي تتوفر فيها شروط الحجاب الشرعي، ولكن حصره بذا الشكل فهو مرفوض، (...) وبالمناسبة الجلباب ليس من عادات المجتمع الجزائري، وإنما هو لباس أهل الشيعة، وهو لباس المرأة عندهم بهذا الشكل، ولكن لا حرج في ذلك، ما دام يحقق الستر والعفاف "**(المقابلة رقم 05، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار)**، فقد كان يلّمح بذلك إلى السلفية الوهابية التي تشترط في الحجاب الشرعي الجلباب كنموذج مثالي للباس المرأة المسلمة، يقول: "أن المجتمع الجزائري بعد العشرية السوداء صار مرمى لكل السهام وأرضا خصبة يزرع فيها كل شيء، فغابت عليه الحصانة الفكرية والاجتماعية، والأخلاقية، ومما استورده بعد العشرية السوداء الفكر واللباس ومن ضمنه الجلباب الذي استوردته من السعودية، والسعودية استوردته من الشيعة، والإشكالية هنا ليست في حصر الحجاب في الجلباب فقط، بدليل أنها استوردته من السعودية، حتى القميص عند الرجال فهو غزو ثقافي فكري أكثر منه تدينا، الجزائر في صراع الموضة، فلو تتذكرين في وقت مضى غزت على ألبسة النساء المتحجبات الساجدة، قبل الجلباب، يتزاحم عليها النساء، والآن نلاحظ الجلباب حتى في المتوسطات والابتدائي، خاصة إذا كان والدها متدينا فيري أنه اللباس الشرعي المناسب لها"**(المقابلة رقم 06، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار)**. فالفرد الجزائري بحسب رأيه ليست له شخصية مستقرة بل يستورد ويتقبل كل شيء فكان يعتقد أن ما يأتي من الحجاز هو الأصح والصواب، الجلباب من الألبسة التي توافق شروط الحجاب الشرعي، ولكنه دخيل على مجتمعنا، فهو لباس يستر المرأة، ولكن الناس كلها تنظر إليه بغرابة يقول: "فالأصل أن تلبس لباس منطقتها، فهناك لباس خاص بالمنطقة الصحراوية، ما يعرف بالايزار، أو الملحفة، وهو أيضا لباس شرعي"**(المقابلة رقم 06، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار)**.

3- النقاب:

من المواضيع التي أحدثت جدلا في التوجهات الدينية وفي الوسط الاجتماعي، ظاهرة النقاب أو العجار كما يعرف في المجتمع الجزائري، هذه القطعة الصغيرة من القماش التي أحدثت تناقضا بين مواكبة العصر، ومسايرة التطورات والتحولات التي يشهدها العالم اليوم خاصة في مجال اللباس وبين ما هو رمز للأصالة والتراث، لطالما رافقت المرأة الجزائرية لفة الحايك بالعجار والتي تخلى البعض منهن عنه باستغنائهن على الحايك، في حين مازالت أخريات ترافقه مع ما تطور من الحجاب مثل الساجدة والجلابة المغربية أو الجلباب، وما يرافق الجلباب يسمى النقاب (وهو يشبه العجار)، وقد جاءت تساؤلاتنا حول النقاب أو العجار وكيفية طرحه في الخطابات السلفية، هل هو مطلوبا شرعا أم أنه من عادات وتقاليد الأولين ؟.

من الملاحظات التي سجلناها، أن جل المقابلات اتفقت على أن النقاب أو الستار هو مسألة فقهية اختلف فيها العلماء، باختلاف المذاهب الأربعة، بين الجواز في المذهب المالكي، والاستحباب في المذهبين الحنفي والشافعي، والوجوب لدى المذهب الحنبلي، وبحسب هذا الأخير، لا يمكن اعتبار المسألة مجرد عادات وأعراف، يقول المبحوث: "انه مطلوب وليس هناك شيء اسمه عادات وتقاليد، ولكن اختلف العلماء في الحكم فيه بالوجوب أو عدم وجوبه"**(المقابلة رقم 01، إمام وداعية سلفي، الجزائر العاصمة)**، وفي حالة انفعالية رافضة وبشدة على اعتبار مسألة النقاب مجرد عادة وعرف توارثته المجتمعات، يقر على وجوبه ذلك أن السيدة عائشة من سيدات النساء كانت تسدي على وجهها، رغم أن المرأة في الحج غير مطالبة بالنقاب، كما يرفض العجار ، لأنه لا يتوافق مع شروط النقاب، حيث يقول: "العجار كان يغطي كل الجيب، ثم بدأ ينقص من طوله حتى وضعوا له التطريز، وأصبح مكويا بطريقة جيدة، رغم أنه لم يكن كذلك، وبدأ يتدرج في النقصان حتى أصبح ليس له معنى"**(المقابلة رقم 01، إمام**

وداعية سلفي، **الجزائر العاصمة**)، فالمبحوث يرفض فكرة التطور والتغيير في أصلها الأولي، في حين حاول مبحوث أخر أن يشرح لنا محل الخلاف بين الفقهاء والأئمة، مبينا الحديث أو الدليل الذي اعتمد عليه كل مذهب في طرح مشكلة النقاب، حيث مال طرحه أكثر إلى أنها مسألة مستحبة ولا تستدعي الوجوب، وأن هناك من السلفية الوهابية من أقر بإشكالية الخلاف حتى داخل التوجه السلفي نفسه، في مسألة الوجوب وعدم الوجوب، وفي رأيه أنه واجب عليها ارتداءه، لأننا في زمن الفتنة "ليس هناك دليل على وجوب ستر المرأة لوجهها، وهذا كلام الألباني وغيره، ومع ذلك وجب عليها أن تستر وجهها، لان هذا الزمن فيه اختلاط وكثر فيه خروج المرأة إلى العمل سواء بعذر أو بغير عذر شرعي"(**المقابلة رقم 08، وداعية سلفي، ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**)، ولم يكن المبحوث الوحيد الذي يعتمد على أقوال الألباني في مسألة وجوب النقاب وعلاقته بالفتنة، يقول المبحوث: "الألباني يعتقد أن وجه المرأة ليس عورة ولكن يلزمها بلباس الستار لأنه قد تكون فتنتها في وجهها وتؤدي إلى افتتان الناس بها، وأنا شخصيا آمر به أهلي وبناتي في المستقبل، ليس كواجب ولكن لتفادي الفتنة"(**المقابلة رقم 09، وداعية سلفي، بشار**).

وعلى العكس من ذلك، حاول البعض الأخر توضيح المسألة كونها من عادات وأعراف المجتمع، فالإسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق، ومسألة النقاب هي مسألة سابقة لمجيء الإسلام، فهي من العادات والأعراف الاجتماعية التي عرفها العرب منذ القدم، وقبل بعثة النبي "صلى الله عليه" وسلم ولا تستلزم الوجوب وإنما هو أمر جائز، فمن أرادت أن ترتديه لها ذلك، ومن لم تريد، فهي حرة في ذلك، وألح مبحوث آخر على مراعاة جانب العادات والأعراف في مثل هذه المسائل، فيقول: "ففي بعض المناطق نجد المرأة المتزوجة تلبس النقاب، في حين غير المتزوجات لا يلبسنه، وإذا كان بهذا الشكل فهنا المعروف عرفا والمشروط شرطا، والعادة محكمة في الشرع "(**المقابلة رقم 05، إمام ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**)، وظاهرة ارتداء النقاب أو العجار من قبل المرأة المتزوجة، هي ظاهرة قديمة ومنتشرة في المجتمع الجزائري، خاصة في المناطق الداخلية، وفي القرى والأرياف، حيث تقبل المرأة المتزوجة على ارتداءه بمجرد عقد قرانها، سواء برغبة منها أو بسلطة زوجها أو بسلطة المجتمع.

وكاستنتاج لما سبق حول مسألة النقاب أنها مسألة اختلف فيها الفقهاء والعلماء، قديما، فرغم التحولات التي نشهدها من عصرنة وتطور، سواء كان ذلك على مستوى البحث العلمي أو على مستوى الاجتهادات المعاصرة، إلا أننا مازلنا نشهد مثل هذا الخلاف، بل أصبح مسألة اختلاف بين التيار الواحد مثل التيار الوهابي الذي يقر بوجوب النقاب ولكن درجة الوجوب تختلف من شخص لأخر بحسب المشايخ الذين يتبعونهم، وحتى الذين أقروا بأنه مستحب وليس واجب، اختلفت أسباب الاستحباب لديهم، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل (02): يوضح اختلاف درجة الوجوب

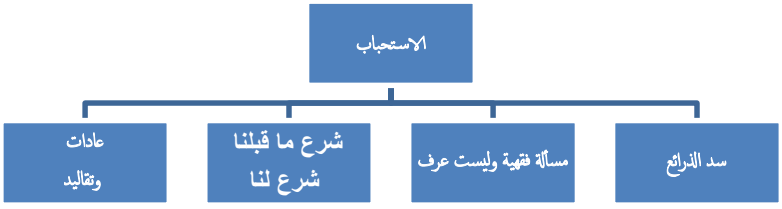

الشكل (03): يوضح اختلاف درجة الاستحباب

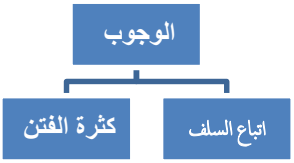

4- الحجاب العصري:

يشكل الحجاب العصري، أو حجاب الموضة أحد القضايا التي أثارت اهتمام التيارات السلفية المعاصرة، خاصة بعد التحولات السريعة في وسائل الاتصال والإعلام، وما لها من تأثير وتأثر في تقارب الثقافات وتبادلها، أنتج أنماطا متعددة من الألبسة خاصة في لباس المرأة المتحجبة، فظهر الحجاب العصري بأشكال متعددة، الحجاب بالسروال، والحجاب بالتنورة، والحجاب بالفساتين ...الخ، ومن مختلف بلدان العالم الإسلامي مثل الحجاب التركي، والمشرقي.

هذه التحولات التي كان لها أثر في مسار اللباس الجزائري بصفة عامة والحجاب بصفة خاصة، وعلى التيارات السلفية المعاصرة، التي أردنا من خلالها رصد أراءهم في مجرى هذا التحول.

لاقت تسمية الحجاب المعاصر معارضة لدى العديد من المبحوثين، خاصة أصحاب التوجه السلفي الوهابي، والتي رفضت الحجاب العصري من الناحيتين: الاسم والشكل، ففي رأي أحد المبحوثين أنه لا يتوفر على الستر الذي هو أساس الحجاب قائلا: "أصبحت المرأة تلبس مع الجلباب ما يتوافق وحذائها وحقيبتها، في الألوان، وهذا لا يجوز (...)، واللباس الشرعي ليس السروال، وإلا لكان الرسول "صلى الله عليه وسلم"، الذي لا ينطق على الهوى، ويعلم بوحي الدين، ومستجدات العصر لكان أمر به"(**المقابلة رقم 01، إمام مسجد، الجزائر العاصمة**)، وقد بدت على المبحوث ملامح التنكر لمثل هذه الظواهر التي أثرت عليها العصرنة والتطور، يتحصّر على ما يجري في المجتمع الجزائري من تحول يرفضه خاصة على مايمس المرأة، فقد كان متشددا في لهجته داعيا لكل ما يمثل السلف الصالح والاقتداء بهم، ودون التأثر بالعصرنة وبالعوامل التي تدعو إليها.

ونفس النهج سار عليه مبحوث وهابي أخر في طرحه، أن الحجاب العصري لا يمت بصلة للحجاب الشرعي، يقول: "فمن شروط الحجاب ألا يحجم العورة، والعلماء يرون أن السروال من أشد الفتن، في هذا الزمان، فقد جعله الشيخ فوزان أكثر من العري، وحتى الذين يلبسونه يدركون أنه ليس حجابا"(**المقابلة رقم 10، وداعية سلفي، ومعلم بالابتدائي، بشار**)، ونفس الأمر ذهب إليه مبحوث آخر في إشكالية الحجاب بالسروال، ولا يقبله لأنه يصف جسم المرأة، حتى ولو كان عريضا، " فالأصل ألا تحدد المرأة جسمها سواء بالسروال أو بحزام ضيق، في منتصف جسمها، مثل الجلابة المغربية أو الحجاب الذي يكون بحسب جسم الفتاة ضيقة في الأعلى وواسعة من الأسفل، لا يعتبر حجابا لأنها جاءت عند عورة المرأة ووصفتها، والأحرى لها أن تستر بإزار، (الإزار: لباس منتشر في مناطق الصحراء، عبارة عن قطعة قماش طويلة تلف بها المرأة كامل جسمها من أعلى رأسها إلى الرجلين، بحيث لا يرسم تفاصيل جسدها) من أعلها إلى أسفلها سترة كاملة دون رسم جسمها "(**المقابلة رقم04، إمام مسجد، ومدرس مدرسة قرآنية، بشار**).

في حين رفض مبحوثا آخر تسمية الحجاب العصري قائلا: "إن مثل هذه الألفاظ العصرية مثل الأناشيد الدينية والحجاب العصري، لا يجوز أن تسمى بهذه الطريقة، فالحجاب حجابا منذ أن شرعه الله تعالى، ولا يزال يطالب النساء المسلمات بارتدائه إلى أن يرث الله الأرض وما فيها "(**المقابلة رقم 08، وداعية سلفي، ومدرس مدرسة قرآنية، بشار**)، حيث يرى أن هذه التغيرات والتحولات هي أشد التباسا على المسلمين والإسلام، وقد بدت عليه ملامح الرفض والتحسر على مثل هذه الأسماء التي فرضها هذا التحول، وكأن شرع الله تحول كما قال: "وماذا يعني هذا؟ هل الحجاب تطور والأحكام تغيرت؟، فشرع الله صالح للماضي والحاضر والمستقبل"(**المقابلة رقم 08، وداعية سلفي، ومدرس مدرسة قرآنية، بشار**)، ويستدل على ذلك قول الله تعالى: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا(**سورة المائدة، الآية 03**)، يوضح ذلك وهو متأسفا، يقول: "هل رضي لنا الله الإسلام في القرون الأولى فقط؟ وأذن لنا أن نجتهد كما نحب"(**المقابلة رقم 08، وداعية سلفي، ومدرس مدرسة قرآنية، بشار**)، فالسلفية الوهابية ترى أن الاجتهاد في العقيدة هو سبب هذه التحولات، و هو من ابتداع أهل الفرق الضالة كما تسميها، كالخوارج التي تسببت في حروب الردة، ومقتل عثمان رضي الله عنه، وقاتلوا علي فيما بعد، وهكذا ظهرت البدع وظهرت القدرية، ورغم ذلك تستبشر السلفية خيرا بحديث النبي "صلى الله عليه وسلم" في قوله: "إنالله يبعث

لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها"(**عن أبي هريرة، صحيح أبي داود، صححه السخّاوي في ألمقاصد الحسنة**)، فنجدها تطرح المشكل من باب العقيدة وأصول الاجتهاد.

بحسب منظورهم أن الأوضاع التي يعيشها العالم الإسلامي عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، هو بسبب ظهور الفرق الصوفية وفتاواها، التي ساهمت في ظهور مثل هذه التغيرات في المجتمع الجزائري، يقول أحد المبحوثين: "لو نتكلم مع أي شاب ونسأله أين الله، فضلا عن الشيوخ، لأجاب أن الله في كل مكان، وهذا اعتقاد صوفي فاسد، ولكن الله في السماء وقد بين الله هذا في أكثر من آية، كقوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ"(**سورة الزخرف الآية 84**)، وفي قوله: "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ"(**سورة الأعراف54**)، والعرش هو السماء السابعة، ورغم أن هذه المسائل واضحة ومع ذلك تغيرت، وإذا الناس في أصولها البينة كما قال **محمد بن عبد الوهاب** أوصولا بينها الله بيانا شافيا للعوام"(**المقابلة رقم 08، وداعية سلفي، ومدرس مدرسة قرآنية، بشار**).

وقد وصف البعض الأخر الحجاب العصري بالتحايل غير المقبول "كأن تلبس المرأة سروالا ممزقا مع قمصان طويل بداعي السترة والتطور هذا تحايل غير مقبول شرعا"(**المقابلة رقم 03، مدرس علوم شرعية وعلوم المنطق، متطوع، وهران**).

وبين تحقيق مطالب الشرع ومواكبة تطورات العصر، تاهت المرأة المسلمة بين متنازعين متناقضين حيث يرى مبحوث آخر أن "الموضة، والعصرنة، والتغريب، والعلمنة، التي من أشكالها المسلسلات، خاصة المسلسلات التركية هي السبب، ولهذا يقول المفكرون أن تركيا تغزو العالم بجنسها الناعم، وأصبحت المرأة يتجاذبها طرفان: طرف المسلسلات الذي فيه استهتار بحرية المرأة، والطرف الآخر هو العادات والتقاليد، والدين الإسلامي"(**المقابلة رقم 05، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**)، إن كان السروال تحت الحجاب أو الجلباب، فهذا يزيدها عفة وسترة مستندا في ذلك على حديث "الرسول صلى الله عليه وسلم" حين قال: "اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي"(**حديث ضعيف، رواه العقيلي، وقال الألباني موضوع**)، وسرد لنا قصة الحادثة التي وقعت للمرأة لما سقطت من أعلى الحصان فغض النبي "صلى الله عليه وسلم" بصره، فقال له علي رضي الله عنه، إنها متسرولة يا رسول الله.

ومنهم من رجح ظاهرة الحجاب العصري إلى تراجع السلطة الأبوية في الأسرة، وبسبب الابتعاد عن الدين الحقيقي، ولمعالجة مثل هذه المشاكل يجب العودة إلى الدين الحقيقي، يقول: "فلابد من العودة إلى الإسلام الحقيق، عن طريق الاستسلام إلى الله بالتوحيد، والانقياد إليه، والبراءة من الشرك وأهله (...)، فالكثير من شبابنا تجده يقلد تسريحة ميسي، أو البنت تلبس ثياب كاثرين، ومتفاخرة بذلك ولا ترضى أن تتبع الصحابيات، ولا الشباب يرضى أن يتبع النبي "صلى الله عليه وسلم "(**المقابلة رقم 06، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**).

وما نستخلصه من أراء المبحوثين أن مصطلح الحجاب العصري مرفوض سواء من حيث الاسم أو الشكل، وهذا لدى التيار الوهابي، فهي لا تراعي اللباس الشبابي العصري للمجتمع الجزائري، سواء الإناث أو الذكور، من خصوصية ودلالات العصرنة، بغض النظر عن تأثيراتها النفسية والاجتماعية، مستدلة في ذلك على تطور الحجاب بخروجه عن طابعه الديني إلى طابع اجتماعي متأثر بالتيارات العلمانية المعادية للدين والمخالفة له، فهي ترفض بذلك كل أشكاله وألوانه الجديدة، والتطريز وفي بعض الحالات، بل حتى نوعية القماش تحت مسميات الموضة، فتتجه بذلك إلى انغلاق الأذواق والخصوصية الثقافية للمجتمع، وتضييق دائرة اللباس وتحديدها خاصة لدى الشباب، الأمر الذي انعكس على منظومة القيم ، حيث اتسمت بالتناقض.

أما عند الإخوانيين فإذا تحققت فيه شروط السترة فلا بأس بذلك سواء كان تنورة أو سروالا، خاصة وأن المرأة تجد في الحجاب العصري استراتيجياتها في التوفيق بين التمسك بالتعاليم الدينية مواكبة العصر والتطور في مجابهة الواقع.

5-الألوان في الحجاب:

من مظاهر التحول في لباس المرأة المحجبة، التي تواكب من خلالها الموضة، دون أن تتخلى عن إسلامها، بروز ظاهرة الألوان المختلفة في الحجاب، بغض النظر عن شكله، هذه الظاهرة التي أثارت جدلا كبيرا في التيار السلفي المعاصر، فالكثير منهم لم يتقبل فكرة الألوان في الحجاب، كونها أحد التحولات والتطورات التي مست الشرع وأحدثت فيه شبهات، خاصة التيار الوهابي بحسب الدراسة، ومن خلال الفتاوى المجانية التي توزع على شكل مطويات.

- ومن التساؤلات التي طارحناها هل الألوان مشترطة في الحجاب؟ أم أن المرأة حرة في اختيار ألوان حجابها؟

- بحسب المقابلات التي أجريت مع المبحوثين يؤكد الغالبية منهم على الألوان الداكنة في الحجاب مطلوبة شرعا، بل أن البعض منهم يركز على اللون الأسود دون غيره من الألوان، لتفادي الشبهات بحسب رأيهم، يقول المبحوث: "اللون اللائق على المرأة هو اللون الأسود، نجد اليوم الجلباب وهو لباس شرعي بألوان ملفتة للنظر، كالبنفسجي، والوردي، والأصفر، وبالتطريز، حتى وان كان أقل من المتبرجة، ولكن على المرأة أن تبتعد عن هذه الشبهات، ولهذا يجب عليها اقتناء اللون الأسود"(**المقابلة رقم 06، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**)، وهناك من يحبذ اللون الأسود ولكنه لا يصرح بذلك، الأمر الذي جعلنا نلاحظ تخوفهم في هذا الطرح، خاصة عند المبحوث الأول، الذي اختلطت عليه الأمور، في أن يوضح أحكام الشرع، وبين توجهه الوهابي، ففي بداية الحديث عن الألوان، قال إن لم تكن ملفتة إلى الانتباه فلا بأس بذلك، وليس شرطا أن تكون سوداء دون أن نسأله عن هذا اللون، ويستشهد في ذلك بلون الحايك، ولكنه كان يركز على الحايك كلباس يستحسن العودة إليه أكثر من التركيز على لونه، فمن جهة كان يرفض الألوان الباهية، ومن جهة أخرى يستحسن الحايك، وهو الأمر الذي لاحظناه في تأسفه وندمه على محاربتهم للحايك خلال فترة الثمانينات، "كنا نعيب الحايك، وأنا واحد منهم، ظنا منا أنه ليس حجابا شرعيا، فالحايك لباس شرعي أكثر من حجاب اليوم"(**المقابلة رقم 01، إمام مسجد، الجزائر العاصمة**)، ثم يستشهد بالملايا كلباس شرعي، وأن لونها الأسود هو اللون الشرعي المناسب، "الملاية لباس شرعي، وليس كما يدعي البعض الناس أن أهل قسنطينة لبسوها حزنا على وفات ابن باديس، هذا خرطي، بل هي لباس شرعي قديم، توافق العباءة السعودية، والتي هي لباس شرعي، هناك من يعتبر أن هذا ليس لباسنا، وليس من عاداتنا، بالعكس هو لباس الشرع، لكنه بقي في ولايات الشرق فقط"، فالملاية بحسب رأيه جاءت من بلاد الحجاز، عن طريق السلفية البادسية، حيث تركز السلفية الوهابية على أخذ الدين من السعودية حتى في مظاهر اللباس، فهناك من يرى أن الألوان تشوه الحجاب، يقول أحد المبحوثين: "ألا يكون جالبا للنظر مثل هذه الجلابيب التي ابتلي بها الناس والتي تشوه الصورة الحقيقة للحجاب، بألوانها البراقة، خوخي، أو أحمر بارد، أو فيه شيئا من السفساق، والتطريز، وهذا لا يجوز"(**المقابلةرقم 08، وداعية سلفي، ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**)، مستندا على الشيخ الألباني في حكم الألوان في الحجاب.

- ومن التناقضات التي سجلناها في استشهاد سابق أن الألوان مباحة للمرأة ومكروهة لدى الرجل (المقابلة رقم 04)، في قول مبحوث آخر: "إذا كانت الألوان براقة فهذا منهي عنه شرعا، والأفضل أن يكون أسودا، أو كل ما يميل إلى السواد، عكس لباس الرجل، والمرأة مطلوب لها ألا تتشبه بلباس الرجال، ولباس الرجل من البياض وما يقاربه، والغرض من ذلك ألا تثير الفتنة والانتباه"(**المقابلة رقم 07، وداعية سلفي، ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**).

في حين أن التيار الاخواني والسلفية الحركية، فلا يريان إشكال في المسألة، ذلك أن الشرع لم يحرم الألوان في الحجاب، ولا حرج فيها، لقول أحد المبحوثين: "فالواجب أن يغض الشاب من بصره، فلا يحدق، ويدقق، فالألوان عامة لا حرج فيها، إلا ما دل على شيء ما، فأحيانا تمازج الألوان يدل على تفكير معين، أو رمز معين، مثل المثلية الجنسية، لديها بعض الصور، أو الرسومات الخاصة، وأحيانا البعض يجعل رسومات خاصة، أما الباقي فلا حرج في الألوان"(**المقابلة رقم 05، إمام مسجد، ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار**)، ويشير مبحوث آخر أن الألوان أمر عادي وفكرة السواد هي من السلفية الوهابية، "ليس هناك لون خاص، وفكرة السواد في الحجاب جاءت مع السلفية الوهابية،

لأن الألوان تتبع أذواق الناس، وأذواق الناس تختلف" **(المقابلة رقم 03، مدرس العلوم الشرعية، وعلوم المنطق، متطوع، وهران).**

وعموما نجد أن الآراء في الألوان انقسمت إلى اتجاهين: **اتجاه** يؤكد على اللون الأسود وعلى الألوان الداكنة في الحجاب، **واتجاه** آخر يرى أن الألوان أمر عادي يختلف باختلاف أذواق الناس، ولا حرج في ذلك من الناحية الشرعية.

-خاتمة:

من خلال ما تم عرضه سابقا ، حول اختلاف الآراء في مسألة اللباس الشرعي عند المرأة، نجد أن المجتمع الجزائري يعيش في نوع من فوضى الأفكار والمفاهيم بين ما هو واجب، وما هو مستحب، وبين ما هو عادي، أفكار تتجاذبه من جانب، والموضة والعصرنة من جانب آخر، هذا التصادم الذي أصبح يشكل فوبيا للفرد الجزائري، خاصة وأنها تزامنت مع العشرية السوداء، وما لهذا اللباس (لباس السلفيين)من ارتباط تاريخي بهذه المرحلة، لتصطفي بعد ذلك وتصبح تعبيرا عن تشدد فئة معينة معروفة بالسلفية المعاصرة، خاصة في إقساط فكرة النمط الواحد من خلال توحيد أرائهم وملابسهم، الأمر الذي أحدث خلل وارتباك في المجتمع الجزائري. ، فالتحولات الثقافية والاجتماعية لبنية المجتمع الجزائري، أثرت على لباس المرأة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فالبعض انقرض واختفى مع زمانه أو اكتسحته موجة الموضة المصاحبة للعصرنة والتطور مثل "الحايك"، والبعض الأخر ظهر متأثرا بالصحوة الإسلامية في الثمانينات، مثل "الساجدة" حيث تراجع معها اللباس التقليدي ولم يبقى إلا اللباس الغربي، ولباس السلفيين، حيث أصبح كل ما يعبر عن المظاهر الدينية يثير الاعتزاز الروحي لأنه يحمل مضمونا دينيا، وقد تنوعت واختلطت بين اللباس السعودي والباكستاني، مما شكل نوعا من الجدل في المجتمع الجزائري حول حقيقة هذا اللباس وعلاقته بالدين وكذلك في محاولة إحياء اللباس الجزائري واكتساح اللباس الغربي، الذي يكاد يسيطر على الوضع.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

- الحديث.

المراجع:

- فرانس فانون، سوسيولوجيا ثورة، 1970، ذوقان قرطوط، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، (د. ت).

- Addi Lhouar/1999, les Mutations de la société algérienne famille et lien social Dans l'Algérie contemporaine, e .d, la découverte, paris..

المقابلات:

-المقابلة رقم 01، إمام وهابي، الجزائر العاصمة.

- المقابلة رقم 02، إمام وهابي، الجزائر العاصمة

- المقابلة رقم 03، مدرس علوم الشرعية، وعلوم المنطق متطوع، وهران.

- المقابلة رقم04، إمام مسجد، ومدرس مدرسة قرآنية، بشار.

- المقابلة رقم 05، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار.

- المقابلة رقم 06، إمام مسجد ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار.

- المقابلة رقم 07، داعية وهابي ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار.

– المقابلة رقم 08، داعية وهابي، ومدرس بمدرسة قرآنية، بشار.

- المقابلة رقم 09، داعية وهابي، بشار.

- المقابلة رقم 10، داعية وهابي ومعلم بالابتدائي، بشار.